سبل المحافظة على الأمانة العلمية في البحث العلمي

Ways to maintain scientific integrity in scientific research

مركان محمد البشير [1] الحاج أحمد فوزي [2] ماجن محمد محفوظ [3]
[1] جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي تسمسيلت– الجزائر / morkane.mohamed@univ-tissemsilt.dz
[2] جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي – الجزائر /faouzi-elhadjahmed@univ-eloued.dz
[3] جامعة يحي فارس المدية – الجزائر/madjen.mohamed@univ-medea.dz

ملخص:

تنبع أهمية دراستنا باعتبار الأمانة العلمية في البحث العلمي الركيزة الأساسية التي ينطلق منها الباحثون خلال انجاز أعمالهم وبحوثهم، حيث يهدف هذا البحث إلى إيجاد تدابير مناسبة تحافظ على نزاهة البحث العلمي حيث تطرقنا في بحثنا هذا لمفهوم الأمانة العلمية والبحث العلمين وكذا أهم السبل والتدابير للمحافظة على الأمانة العلمية، حيث توصلنا إلى وجوب أحداث تناسب بين التوعية والردع، من خلال توعية الباحثين بأهمية الأمانة العلمية، وتعريفهم بالعقوبات المسلطة عليهم في حالة الإخلال بالأمانة العلمية.

الكلمات المفتاحية: الأمانة العلمية، البحث العلمي، التدابير الوقائية، التدابير العقابية.

تصنيف JEL: Q52.

Abstract:

The importance of our study stems from the consideration of scientific honesty in scientific research as the main pillar from which researchers start during the completion of their work and research. This research aims to find appropriate measures that preserve the integrity of scientific research. Scientific honesty, where we have reached the necessity of appropriate events between awareness and deterrence, by educating researchers about the importance of scientific honesty, and introducing them to the penalties imposed on them in case of breach of scientific honesty.

Keywords: scientific integrity, scientific research, preventive measures, punitive measures.

Jel Classification Codes: Q52.

1. مقدمة:

إن الأمانة العلمية في البحث العلمي هي شرط أساسي في العملية البحثية، فالعمل البحثي هو تراكم إنساني قوامه الإبداع والاجتهاد، وهو يعتمد على ضوابط ومناهج محددة، بهدف الوصول إلى نتائج علمية دقيقة، تساهم في حل القضايا والمشاكل المجتمعية، وتعتبر المؤسسات البحثية والجامعات من أهم الأماكن التي يتعلم فيها الطلاب والباحثين العلميين التنظيم والمنهجية العلمية، كما أن الأمانة العلمية وأصول وأخلاقيات البحث العلمي هي من الأمور التي تحرص هذه الجامعات والمؤسسات على تكريسها لدى طلابها، مما يساعدهم على تأدية عملهم البحثي بكل إبداع وكفاءة وبجودة عالية.إن الضوابط والأخلاقيات والأمانة العلمية في البحث العلمي من الأمور التي لا يمكن التغافل عنها، لتحقيق التطور والتقدم والوصول إلى الأهداف المنتظرة.

على ضوء ما سبق ستكون دراستنا وفق الإشكالية التالية:

ما هي التدابير التي يجب الاعتماد عليها للمحافظة على النزاهة العلمية؟.

من خلال هذه الإشكالية يمكن استخراج الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مفهوم النزاهة العلمية؟ وما مفهوم البحث العلمي؟؛
- ما هي سبل وتدابير المحافظة على الأمانة العلمية؟.

تكمن أهمية البحث في التوصل إلى حل مشكلة السرقة العلمية من التطرق لأهم التدابير التي تمكننا من المحافظة على النزاهة العلمية، حيث اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي من خلال تقسيمه إلى ثلاثة محاور، نتناول في المحور الأول مفهوم النزاهة العليمة وضوابطها، لننتقل في المحور الثاني لمفهوم البحث العلمي وأهميته، لنختتم دراستنا بالمحور الثالث الذي نتطرق فيه على سبل وتدابير المحافظة على الأمانة العلمية.

2.مفهوم وضوابط الأمانة العلمية:

تعددت المفاهيم المتعلقة بالأمانة العلمية فهذا المصطلح يستخدم في مجال البحث العلمي على نطاق واسع.

1.2.تعريف الأمانة العلمية:

الأمانة العلمية تعني وجوب الإشارة إلى كل المصادر والمراجع التي تم الاقتباس منها، وبشكل عام الأمانة العلمية تعني وجوب الإشارة إلى المصادر التي تم الاقتباس منها، مع مراعاة الدقة والموضوعية في نقل المعلومات المقتبسة(مصطفى، 2013 صفحة 18).

إن الأمانة هي وفي رأي البعض أن الأمانة العلمية تقتضي أن يتوخى العالم الدقة في وصف وتسجيل الظواهر والملاحظات العلمية، وأن يرجع العالم المعرفة العلمية إلى مكتشفها لكي تتحقق الأمانة العلمية لا بد من أن يتحرى ما قام به الآخرون، وبهذا تبرز إحدى الخصائص الأساسية للعلم وهي التراكمية، فالأمانة العلمية هي أهم ركيزة أخلاقية قائمة بين الباحثين والخروج عنها ليس فقط عملا لا أخلاقيا ولكنه قد يشكل فعلا جرميا يعاقب عليه القانون ويفترض بالباحث أن ينسب الأفكار إلى أصحابها وأن لا ينكر عليهم حقهم فيها، والأمانة العلمية تسمح باستمرارية العمل العلمي الذي سيقود بالنتيجة إلى ازدهار الحضارات أو قيامها والعلم اليوم ليس حكرا على شعب من الشعوب، أو على شخص، أو باحث دون غيره، بل هو في متناول الجميع، وبذلك تقتضي الأمانة العلمية أن نرجع الفضل في الفكر لأصحابه وأن نشاركهم فيه مؤيدين، أو معارضين، أو مضيفين(ملكاوي 2004، صفحة 81).

فالأمانة العلمية تتضمن تقيد الباحث بأخلاقيات إعداد البحث العلمي بما في ذلك التقيد بمنهجية البحث العلمي المتعارف عليها، ناهيك عن إلزامية تهميش الاقتباس من جميع المصادر والمراجع المستعملة في البحث العلمي سواء كان اقتباسا كليا أو جزئيا، مع ضرورة إعطاء الباحث للمسة العلمية الخاصة به من خلال النقد البناء والاستخلاص وتحليل النتائج تحليلا علميا أصيلا.

2.2.ضوابط الأمانة العلمية:

تلعب الأمانة العلمية دورا كبيرا في تطور العلم ورفعته وذلك لما توفره من مبادئ أساسية في البحث العلمي والأكاديمي سواء بين الباحثين فيما بينهم، وكذا ثقة المتلقين العاديين لما يقدمه لهم الباحثون، وبهذا ينضوي تحت مفهوم الأمانة العلمي جملة من السلوكيات أو الممارسات التي يعتبر الإقدام عليها مكون العنصر الانتهاك، ويندرج ضمن مجال الانتهاك في البحوث العلمية فكرة السرقة العلمية التي تفشت بكثرة في الجامعات الجزائرية خصوصا في الآونة الأخيرة، لهذا لكي نكون أمام بحث علمي أكاديمي يتصف بالأمانة والشفافية والمصداقية كان لا بد من وضع ضوابط للأمانة العلمية يسير عليها الباحث حتى يكون بحثه نزيها ومرجعا علميا يحمل كل صفات المصداقية بما تعن به الكلمة في مجال البحث العلمي الأكاديمي، وسنحاول في هذا الفرع استخلاص مجموعة من الضوابط يمكن أن تكون الدليل للباحث بمثابة الطريق السليم في إعداد البحوث العلمية الأكاديمية مقتدين في ذلك بضوابط الأمانة العلمية المعمول بها في الدولة الشقيقة المملكة العربية السعودية في شكل مواد معمول بها في جامعات المملكة، حيث نص دليل ضوابط الأمانة العلمية الصادر عن مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية في إطار الخطة الوطنية للعلوم والتقنية والابتكار مجموعة من الضوابط يمكن الاستناد إليها نظمها في 17 مادة نذكرها بإيجاز.

أولا: الضوابط العامة:

الضوابط العامة نص عليها دليل ضوابط الأمانة العلمية في مواده من 02 إلى 05 حيث نص في المادة 02 على الممارسات التي يجب حضرها وتتمثل في(دليل الضوابط العلمية، 2012)

- تنفيذ أو المشاركة في تنفيذ أي بحث علمي يتعارض مع القيم والأخلاقيات الإسلامية، وهذا أمر منطقي كون هذه الممارسات تتعارض مع مبادئ وتعاليم الإسلام؛
- استخدام أو المشاركة في استخدام المنجزات العلمية ضد البشرية؛
- تنفيذ الأبحاث العلمية ذات الأثر السلبي على الصحة العامة والبيئة؛ وإذا دعت الضرورة إلى ذلك، يجب العمل على إزالة أو خفض ذلك الأثر إلى أقل حد ممكن؛
- إنجاز البحث بطريقة تنتقص من كرامة الإنسان أو تتعارض مع مبادئ الخير والصلاح والقيم والأعراف البشرية؛
- الدفاع عن القضايا العلمية بطريقة غير مبنية على الحقائق والبراهين المثبتة، والخبرات الموثقة والمراجع العلمية؛
- توظيف الإمكانات العلمية والنشاط العلمي لغير صالح الجيل الحالي والأجيال القادمة؛
- تحري الدقة والمصداقية في اختيار وتنفيذ محاور ومواضيع البحث العلمي وفي طرق حل المشاكل المطروحة؛
- عدم المبالغة في تحديد متطلبات البحث العلمي المادية والزمنية، أو الإسراف في استخدام المواد والمستلزمات، أو سوء استخدام الأجهزة والمواد المتاحة؛
- عرض النتائج البحثية بمصداقية وشفافية وعدم إخفاء أو تورية النتائج السلبية عن أي شخص،أو تفسير النتائج على فرضيات ضنية جدلية، هذا بالإضافة إلى مجموعة من الالتزامات تتعلق بتعليمات وقواعد وإجراءات أمن وسلامة

المختبرات والأنظمة والقرارات والتعليمات ذات العلاقة بموضوع البحث، وكذا الالتزام بالأنظمة واللوائح المتعلقة بأخلاقيات البحث.

كما أضافت المادة بالنص على مجموعة من السلوكيات يجب على الباحث إتباعها، كالحرص على جودة الأداء وتجنيب بحثه لأي غرض شخصي أو انتماءات قبلية أو قومية أو عرقية وغيرها من السلوكيات ضمن الأمانة العلمية، كما يجب على الباحث حسب المادة 05 من دليل الأمانة العلمية تشجيع العمل الجماعي ونشر روح المثابرة والجدية والتنافس البناء والاحترام المتبادل مع غيره من الباحثين وغيرها من الأعمال في إطار البحث العلمي.

ثانيا: ضوابط النشر والتأليف:

هي مجموعة من الضوابط نص عليها دليل الأمانة العلمية في المادتين 06 و07 يجب على البحث احترامها والعمل على الالتزام بها منها ما يتعلق بالإعداد والنشر كالالتزام بالنظم والقوانين المحلية والدولية النافذة المتعلقة بحقوق النشر والتأليف بالإضافة إلى وجوب احترام التوثيق أي الإشارة إلى المصادر المقتبس منها والمستند إليها وإدراجها في قائمة المراجع،وتجنب إرسال الورقة البحثية إلى أكثر من جهة في آن واحد.

في هذا الصدد نشير أن أنه لا شك أن البحث في شتى مجالات العلوم والمعرفة يخضع لقواعد منهجية متعارف عليها، فلا يحق للباحث أن يكتب كيف يشاء، وأن يقسم خطة بحثه بطريقته الخاصة، أو أن يخلط تحليله ورأيه بتحليل وآراء الآخرين(بوضياف، 2014، صفحة 9)

3.مفهوم البحث العلمي وأهميته

سنحاول التطرق إلى مفهوم البحث العلمي وأهميته كما يلي:

1.3.مفهوم البحث العلمي

يتحدد مدلول البحث العلمي لغة بتقسيمه إلى كلمتين: الأولى وهي البحث والثانية هي العلمي، أما البحث فيجد مصدره من فعل ماض يهو بحث ويعني طلب أو فتش أو تقصى أو تتبع أو تحرى، وكذا سأل وحاول واكتشف، بهذا يتحدد معنى البحث لغة في الطلب والتفتيش والتقصي لحقيقة ما أو أمر من الأمور، أما كلمة العلمي لغة فتجد مصدرها من العلم والذي يعني المعرفة والدراية والإدراك للحقائق، ومنه فالعلم هو الإحاطة بالعلوم والإلمام بالحقائق وكلما يتصل بها، والعلم أساسه المعرفة غير أنه أوسع منها إلماما وإحاطة، فالعلم يعني الإحاطة بالحقائق الكلية والمركبة في حين تعني المعرفة الإلمام بالحقائق الجزئية والبسيطة ومن هنا فالعلم يطلق عادة على مجموع المسائل والأمور والحقائق الكلية التي تجمعها جهة واحدة مثل علم الكلام وعلم الرياضيات، وعلم الفيزياء، وعلم الكيمياء، وعلم الأحياء، وعلم القانون، وبما أن موضوع البحث العلمي يقوم أساسا على طلب المعرفة وتقصيها، والوصول إليها، فهو في الوقت تناوله لحقائق العلوم نفسه يتناول العلوم في مجموعها ويتم استنادا إلى أساليب ومناهج في تقصيه لحقائق المعرفة، وفي تناوله لحقائق العلوم(رقية، 2010، صفحة 5).

فالبحث في الاصطلاح يعني وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا(بدر، 1973، صفحة 35).

أما كلمة العلم في الاصطلاح فتعني جملة الحقائق والوقائع والنظريات ومناهج البحث التي تزخر بها المؤلفات العلمية، أو هو – كما جاء في قاموس ويستر – المعرفة المنسقة التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب، والتي تقوم بغرض تحديد طبيعة وأصول وأسس ما تم دراسته(جدير، 2003، الصفحات 4-5)

وبهذا ومما سبق يتجلى مفهوم البحث العلمي في أنه مرتكز محوري للوصول إلى الحقائق العلمية ووضعها في إطار قواعد أو قوانين أو نظريات علمية كجوهر للعلوم، ويتم بموجبه التوصل إلى الحقائق عن طريق البحث وفق المناهج العلمية المتعارف

عليها الهادفة والدقيقة والمنظمة، باستخدام أدوات ووسائل بحثية، وبهذا يمكن تعريف البحث العلمي على أنها لتقصي المنظم للحقائق العلمية، بمعنى الدراسة العميقة المتكاملة وذلك بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها،أو تعديلها أو إضافة جديد لها.

2.3. أهمية البحث العلمي

تتمثل أهمية البحث العلمي في عديد من الأوجه التي سوف نتعرف عليها

أولا: أهمية البحث العلمي بالنسب للأفراد: تكمن أهميته للأفراد فيما يلي(أهمية البحث العلمي، 2022):

- **يساعد الباحث على اكتساب المعلومات الجديدة:** في طليعة أهمية البحث العلمي مساعدة الباحث في التعرف على المعلومات الجديدة التي يكتسبها عن طريق الاطلاع على المصادر والكتب في مجال التخصص المنوط به، والعلم بلا حدود وينبغي على الباحث أن ينمي من معارفه كل يوم، فعلى سبيل المثال الطبيب يجب عليه أن يواكب الجديد كل يوم، فهناك طفرات علمية وتكنولوجية تحدث بوتيرة متسارعة، ومن لم يطالع كل ما هو حديث سوف يتوقف عن النجاح حتما، ويصبح في طي النسيان، وبالمثل كل المجلات الأخرى؛
- **يساهم في تبوء الباحث للمكانة اللائقة:** يعد العلماء ورثة الأنبياء، ومن بين أوجه أهمية البحث العلمي للباحث تحقيق الشهرة والوجاهة داخل الدولة أو المجتمع، ولا شك أن الباحث العلمي ليس كغيره من الأفراد، فهو مميز بعلمه ومهارته في مجال التخصص المتعلق به، وذلك الأمر أدعى لاحترامه من جانب المحيطين، وأمامنا كثير من الأمثلة التي توضح ذلك من العلماء المحليين فهم بحق فخر وذخيرة لنا، وينبغي أن نسير علي دربهم؛
- **القدرة على تحديد الأهداف بدقة** :يساهم البحث العلمي في منح الدارس القدرة على تحديد الأهداف، والسعي وفقا للطرق المنظمة والمناهج المتنوعة نحو تحقيق تلك الأهداف في النهاية، والهدف هو عماد البحث العلمي، ومن دونه لا يستقيم الأمر ويصبح عشوائيا.
- **منح الباحث القدرة على تحليل الظواهر:**يتيح المنهج العلمي الذي يتعلمه الباحث الفرصة في دراسة الظواهر بشكل متعمق عن طريق التفكير المنطقي، ومن خلال علاقة السببية والتي تعرف على أنها: "لكل حدث سبب"، ومن هذا المنطلق يقوم الباحث بجمع المعلومات حول الظاهرة التي يدرسها، ويحللها عن طريق الأدوات الدراسية مثل الاستبيان والملاحظات والاختبارات والمقابلات... حتى يصل إلى النتائج ذات القرائن الواضحة، ومن ثم يضح حلول جذرية، ويعد ذلك من بين عناصر أهمية البحث العلمي .
- **اكتساب الصفات الحميدة:**تعد اكتساب الصفات الحميدة من بين جوانب أهمية البحث العلمي، فالباحث العلمي يتعلم الأخلاقيات العلمية ويدرسها باستفاضة، وفي طليعة ذلك الأمانة العلمية في النقل عن الغير، وذلك عند الاستعانة بالكتب أو المصادر التي يدونها العلماء السابقون، وكذلك يتعلم الباحث العلمي التواضع عند التعامل مع الآخرين والمحافظة على أسرار المبحوثين الذين يقوم بفحصهم عند تنفيذ إجراءات البحث العملية، بالإضافة إلى الصبر والجلد في مواجهة الصعوبات التي تواجهه عن إعداد الدراسات والأبحاث.

ثانيا: أهمية البحث العلمي بالنسبة للدول: تكمن أهميته بالنسبة للدول فيما يلي(أهمية البحث العلمي، 2022):

- **تلبية الحاجات الإنسانية الأولية:** ويعد ذلك في مقدمة أهمية البحث العلمي بالنسبة للدول، فعن طريق البحث العلمي يمكن تطوير الزراعة، ومن ثم سد احتياجات أفراد المجتمع من الغذاء وخاصة المحاصيل الأساسية مثل الأرز والقمح والشعير، ومن ثم تحقيق الاكتفاء الذاتي وعدم الاعتماد على الغير، وكذلك يمكن تحقيق نهضة صناعية وتجارية

شاملة، وما كانت الدول الكبرى التي تزهو وتتفاخر حولنا لتقوم لها قائمة لولا أنها اتخذت من البحث العلمي منصة للانطلاق نحو تحقيق كل ما ترغب فيه.

- **ردع المعتدين**: من بين عناصر أهمية البحث العلمي، امتلاك الوسائل التي تستطيع بها الدول أن تحمي نفسها ضد من تسول لهم أنفسهم الاعتداء على الغير، وخاصة في ظل عالم يسوده منطق القوة.
- **تحقيق الرفاهية**: وتأتي تلك المرحلة من بين ما يحدثه البحث العلمي بعد الانتهاء من سد الاحتياجات الرئيسية فنجد كثيرا من الدول وصلت إلى اكتشاف وسائل نقل ذات سرعات هائلة، ونجد الآلاف من ناطحات السحاب التي يمكن الوصول إلى أدوارها عن طريق السيارات أو الطائرات الخاصة دون أي معاناة للإنسان، وكذلك الروبوتات التي تستطيع القيام بأي عمل، ولقد وصل الأمر إلى وجود تقنيات تستطيع أن تقرأ بصمة الصوت من أجل تصنيع الأطعمة... وإلى جانب ما سبق نجد بعد الدول وصلت إلى مراحل مبهرة في الأجهزة الإلكترونية والحواسب الآلية والهواتف الجوالة فأهمية البحث العلمي لا حدود لها، وخاصة في الوقت الراهن، وما سبق ذكره يسير بجوار ما يمكن أن يسهم فيه البحث العلمي.
- **التنبؤ بالأحداث المستقبلية**: ويعد التنبؤ من بين عناصر أهمية البحث العلمي، وذلك ليس دربا من دروب الكهانة أو السحر، ولكن البحث العلمي ساعد في التعرف على مكنون تطور الظواهر ومن ثم وضع التصورات المتعلقة بها، عن طريق وضع أرقام واقعية، ومن أمثلة ذلك الأرصاد الجوية وما تسهم به من وضع درجات للحرارة في المستقبل، وكذلك وصف أرقام اقتصادية للأوضاع المالية في السنوات المقبلة، ويوجد منهج كامل في البحث العلمي يعرف باسم المنهج الاستقرائي الذي يعتمد على دراسة الظواهر في الماضي والحاضر، ومن ثم التعرف على ما سوف تكون عليه في المستقبل والتنبؤ يفيد العلماء والباحثين في تجنب السلبيات المستقبلية.
- **معالجة الظواهر الاجتماعية السلبية**: هناك كثير من المشكلات الاجتماعية التي تظهر في الدول، ومن أمثلتها: انتشار المخدرات، أو البطالة، أو الزواج المبكر... ومن بين أوجه أهمية البحث العلمي القدرة على تحليل تلك الظواهر السلبية التي تمثل حجرة عثرة في سبيل تطور المجتمع وتقدمه، وعن طريق البحث العلمي تتم دراسة تلك الظواهر بأسلوب منظم، ووضع أفضل الحلول، وبأقل تكلفة.
- **حل الإشكاليات العلمية المستعصية**: تظهر أهمية البحث العلمي بوضوح في حل ما يواجه الدارسين أو الباحثين من مشكلات عن طريق إجراء التجارب والاختبارات العلمية وفقا لطرق وأساليب دراسية محددة، فلم يكن أحد يتصور علاج حالات الصلع بالطرق التكنولوجية الحديثة، ولم يكن أحد يعتقد في القرن الماضي أن هناك من سيصل إلى أعماق الكون الواسع... إلى ما غير ذلك من مكتشفات.

4.سبل وتدابير المحافظة على النزاهة العلمية

سنحاول في هذا الجزء من البحث التطرق إلى سبل وتدابير المحافظة على النزاهة العلمية.

1.4.سبل المحافظة على النزاهة العلمية

تناول القرار الوزاري 933 في طياته مجموعة من التدابير العقابية الرامية للمحافظ على الأمانة العلمية، حيث نص في مادته08 على ضرورة إنشاء مجلس آداب وأخلاقيات المهنة الجامعية على مستوى كل مؤسسة جامعية، حيث يقوم هذا المجلس بمباشرة إجراءات النظر في الإبلاغ عن السرقات العلمية وتوقيع العقوبات على مرتكبيها، وينبغي أن تتشكل المجالس

التأديبية من أشخاص يشهد لهم بالنزاهة والأخلاق العالية والشخصية القوية والمسار المهني(شهرزاد، 2018، صفحة 74)، وللمحافظ على الأمانة العلمية وجب اتخاذ التدابير التالية:

أولا- سن القوانين

بالرجوع إلى المشرع الجزائري، نجده لم يصدر أي قانون خاص يجرم السرقة العلمية قبل سنة 2017 بشكل مباشر كما أن قوانين الملكية الفكرية رغم علاقتها بموضوع السرقة من حيث التخصص، إلا أنها لم تتناول صراحة جريمة السرقة العلمية أو الانتحال بالرغم من تجريمها لكل أشكال الاعتداء على المصنفات التقليدية والإلكترونية، غير أنه يمكن إدراج السرقة العلمية ضمن حالات المساس بالحقوق المعنوية للمؤلف، وفي هذه الحالة أكدت المادة 25 من الأمر 03-05 المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق والمجاورة، باحترام مصلحته وسلامته من أي تعديل قد يضره أو يشوه سمعته وشرفه. كذلك القانون الأساسي الخاص بالأستاذ الباحث الدائم، لاسيما المادة 31 منه، التي نصت على تجريم كل أعمال الغش والانتحال والتزوير في المنشورات والأعمال البحثية ورسائل الدكتوراه(بن قويدر وجعيرن، 2018، صفحة 437) .

ثانيا- برمجيات كشف السرقة العلمية

لقد أدى انتهاك حقوق الملكية الفكرية للآخرين من خلال السرقات العلمية، إلى قيام العديد من شركات البرمجيات بتطوير برامج حاسوبية لاكتشاف الانتحال العلمي، وبعض هذه البرمجيات مدعوم ومتوافق مع اللغة العربية، أما البعض الآخر غير مدعوم بها، وعلى العموم، فإن تلك البرامج متخصصة لكشف السرقات العلمية، وهي برمجيات متاحة على الانترنيت، تكون مجانية أو بمقابل، تقوم بكشف ومضاهاة النصوص لكشف التعرض للانتحال أو السرقة، ومن بين هاته البرامج التقنية نجد(الباهي والفتني، 2020، الصفحات 135-137):

- **برنامج Turnitin:** قامت شركة "ترنتن" بتطوير برنامج يحمل اسمها في عام1966، ومنذ ذلك الحين وهو يقوم بدور رائد في اكتشاف حالات السرقة والغش والانتحال، ويوجد على موقع الشركة معلومات متكاملة عن هذا البرنامج حيث يتم اكتشاف السرقة العلمية من خلال تحميل المقالة ومقارنتها ببلايين الصفحات والمحتويات المتاحة عبر الإنترنيت، وقواعد المعلومات الخاصة بالشركة، وأصبح برنامج Turnitin واحدا من أشهر برامج مقارنة النصوص، وقد تم تطويره نتيجة الفضائح الصحفية والسرقات الأدبية، وقد توجه واضع البرنامج بنسخة منه إلى الصحف كي ترصد المتلبسين بحالات الغش، ويتيح البرنامج للمدرسين بمقارنة نصوص تقارير طلابهم مع التقارير المختزنة، ومنها تقارير الطلاب السابقة، في قاعدة معلومات تابعة للمدرسة لكشف الغش، ويشير الخبراء إلى كفاءة هذا البرنامج، وهو يعمل حاليا مع حوالي 65% من الجامعات البريطانية، وتكمن الميزة الحقيقية لبرنامج Turnitin في مقدرته على البحث في الإنترنيت بشكل أسرع وأطول؛ مما يمكن الباحث نفسه بجهوده الذاتية؛
- **برنامج : CheckForPlagiarism.net**: يعتبر من أفضل البرامج التي تستخدم لمنع الانتحال على الانترنيت، ذلك لتحقيقه أقصى قدر من الدقة في النتائج، من خلال اعتماده على نفس الأسلوب الذي تعتمده بصمة الأصابع بحيث يقوم بتحليل وتلخيص المستند الأصلي وتحديد الكلمات المفتاحية في فقراته في شكل بصمات تدل عليها وتمييزها عن غيرها؛
- **برنامجPlagiarismanet**: يعد من أفضل أدوات البلاجياريزم المجربة، حيث يمكن التحقق من أصالة المحتوى لما يناهز 190 لغة بما فيها اللغة العربية، وذلك عن طريق لصق النص في مربع التحقق؛ أو رفع الملف أو كتابة رابطه في المكان المخصص لذلك. ويمكن لبلاجياريزما أيضا التحقق من قوقل سكولار الذي يحتوي على عدد مهم من المقالات وبراءات الاختراع والآراء القانونية.

- **برنامجPlagtracker**: أداة لا بأس بها لاكتشاف الانتحال العلمي؛ متاحة الاستعمال للأساتذة والطلاب، تتميز بواجهة مستخدم جذابة وأنيقة وسهلة الاستخدام، تمكن النسخة المجانية منها من التحقق من نصوص لا تتعدى 5000 كلمة وذلك برفعها بعد التسجيل في المساحة المخصصة ومن ثم بدء عملية المسح، وانتظار ما يقارب 30دقيقة على الأكثر ليصل تقرير الكشف إلى البريد الإلكتروني المصرح به عند التسجيل، ويبحث البرنامج في 14 بليون من صفحات الويب و05 مليون من الدراسات الأكاديمية، ولكنه لا يدعم اللغة العربية وإنما يقتصر على اللغات: "الإنجليزية، الفرنسية والإيطالية، الألمانية، الإسبانية، والرومانية."
- **برنامجPlagiarismMet**: برنامج يمكن تحميله على سطح المكتب، يتم الكشف عن السرقة من خلال ثلاث محركات Google, Yahoo, Babylon .

ثالثا: تنظيم تأطير التكوين في الدكتوراه ونشاطات البحث العلمي

من خلال(ازروال ولعجال، 2018، الصفحات 378-391):

- تأسيس أرضية لدى كل مؤسسات التعليم العالي ومؤسسات البحث تمثل قاعدة بيانات رقمية لأسماء الأساتذة الباحثين والأساتذة الباحثين الإستشفائيين الجامعيين والباحثين الدائمين حسب شعبهم وتخصصاتهم وسيرتهم الذاتية ومجالات اهتماماتهم العلمية والبحثية للاستعانة بخبرتهم من أجل تقييم أعمال وأنشطة البحث العلمي؛
- شراء حقوق استعمال مبرمجات معلوماتية كاشفة للسرقات العلمية بالعربية واللغات الأجنبية أو استعمال البرمجيات المجانية المتوفرة في شبكة الانترنيت وغيرها من البرمجيات المتوفرة أو إنشاء مبرمج معلوماتي جزائري كاشف للسرقة العلمية ؛
- يتعين على كل طالب أو أستاذ باحث أو أستاذ باحث استشفائي جامعي أو باحث دائم عند تسجيل موضوع بحث أو مذكرة أو أطروحة إمضاء التزام بالنزاهة العلمية، يودع لدى المصالح الإدارية المختصة لوحدة التعليم والبحث؛
- تحديد عدد مذكرات الماستر وأطروحات الدكتوراه التي يمكن الإشراف عليها من قبل كل أستاذ. كما يجب احترام تخصص كل أستاذ في مجال الإشراف على نشاطات البحث، لأن ذلك من شأنه أن يعمل على اكتشاف السرقة العلمية في حالة ارتكابها من طرف الطالب، كما وجب تشكيل لجان المناقشة والخبرة العلمية من بين الكفاءات المختصة في ميدانها العلمي.

رابعا: إعداد أدلة إعلامية تدعيمية حول مناهج التوثيق وتجنب السرقات العلمية في البحث العلمي

- تعد جامعات المملكة العربية السعودية من بين الدول العربية السباقة في إعداد عدة سلاسل حول مناهج التوثيق وتجنب السرقة العلمية، حيث صدر عن عمادة التقويم والجودة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة2017 كتيب ضمن سلسلة دعم التعليم والتعلم بالجامعة عنوانه السرقة العلمية ما هي؟ وكيف أتجنبها؟ أهم ما جاء فيه ما يلي: اجعل هذا الكتيب مرشدا لك لتتعلم كيف تستفيد من أعمال غيرك بصورة صحيحة، كما صدرت عن عمادة تطوير المهارات بجامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية، ضمن سلسلة نصائح في التدريس وثيقة سنة 2010 عنوانها: كيف تجنب طلابك خطأ الوقوع في السرقة العلمية، تضمنت مفهوم السرقة العلمية، وكذا بعض النصائح لتجنب الوقوع في السرقة العلمي(الباهي والفتني، 2020، صفحة 139)؛

- محاربة الغش على كل المستويات، وتكريس فكرة الأمانة والصدق بين صفوف الطلبة في الاختبارات والفروض والبحوث والأعمال الموجهة، بدءا من مراحل التعليم الأساسية وصولا إلى الجامعة؛ حتى نؤسس لجيل يمقت هذا السلوك ويرى فيه خروجا عن الأعراف العلمية(هشام، 2019، صفحة 345) .

1.4 تدابير المحافظة على النزاهة العلمية

يتم اتخاذ تدابير التحسيس والتوعية من خلال(ازروال ولعجال، 2018، ص:385):(الباهي والفتني، 2020، ص:137):

- تنظيم دورات تدريبية وندوات وأيام دراسية لفائدة الطلبة والأساتذة والباحثين الدائمين الذين يحضرون أطروحات الدكتوراه؛
- إدراج عبارة التعهد بالالتزام بالنزاهة العلمية، والتذكير بالإجراءات القانونية في حالة ثبوت السرقة العلمية في بطاقة الطالب وطيلة مساره الجامعي؛
- إدراج مقياس أخلاقيات البحث العلمي، فالأخلاق هي العمود الفقري في كل الميادين والمجالات، فقد لجأت عدة جامعات إلى تلقين الممارسات الأكاديمية المتخلقة، من خلال تسليط الضوء على الأخلاق، كتدريب الباحثين على كيفية تجنب السرقة العلمية، والاهتمام بتعليم منهجية البحث العلمي، وإقامة عدة ندوات وأيام دراسية وملتقيات ومؤتمرات متكررة على كافة مؤسسات البحث، توصي على ضرورة التمسك بأخلاقيات البحث العلمي والحرص على الأمانة العلمية وتجنب الانتحال العلمي؛
- تنظيم دورات تدريبية لفائدة الطلبة والأساتذة الباحثين والباحثين الدائمين حول قواعد التوثيق العلمي وكيفية تجنب السرقات العلمية، خاصة بعدما أثبتت الدراسات أن السرقات العلمية لا تحدث دوما بصفة عمدية، بل تتم أيضا دون قصد، والسبب يكمن في قلة الوعي بتقنيات الإسناد وإثبات المصادر، وعدم معرفة الكيفيات المثلى للإقتباس والتوثيق وبالتالي عدم معرفة كيفية تجنب السرقة العلمية، لذا أصبح لزاما تنظيم دورات تدريبية كل سنة جامعية، بغية جعل الطلبة والباحثين أكثر وعيا بقواعد التوثيق وأهميته بالنسبة للبحث العلمي، وجعلهم يدركون معنى السرقة العلمية وكيفية تجنبها.

5. خاتمة:

يعتبر موضوع الأمانة العلمية في البحث العلمي من أهم الإشكاليات التي تواجه الباحثين، وهو الأمر الذي يستلزم التحلي بأخلاقيات الأمانة العلمية، فلأمانة قيمة إنسانية ومعيار يحكم الممارسات البحثية ويؤطرها، وهذا لا يتم إلا بإتباع ضوابط الأمانة العلمية، ولا يأتي إلا من خلال توعية الباحثين بالعواقب القانونية والأخلاقية التي تنجم عن عدم التحلي بالأمانة العلمية، وذلك بعقد الندوات والدورات التكوينية، وتعريف الباحثين بأهمية الأمانة العلمية، مع التعامل بصرامة مع أي باحث لا يتسم بالأمانة العلمية من خلال تطبيق العقوبات على المنتحلين حتى يكونوا عبرة لبقية الباحثين.

من خلال دراستنا هذه يمكن اقتراح التوصيات التالية:

- التوعية الجادة بأهمية الأمانة العلمية، وزرع ثقافة النزاهة بين الباحثين؛
- تعليم تقنيات الإسناد والإثبات لمختلف المصادر، وكذا طرق الاقتباس والتوثيق؛
- تطبيق الردع القانوني والعقاب وعدم التسامح مع مخالفي النزاهة العلمية؛
- استعمال مختلف برمجيات كشف السرقة العلمية؛
- تنظيم ندوات ودورات لفائدة الباحثين لإبراز أهمية الأمانة العلمية.

6. قائمة المراجع:

1. أحمد بدر. (1973). أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات. الكويت: وكالة المطبوعات.
2. الطاهر بن قويدر، والبشير جعيرن. (2018). الممارسات المنافية للأمانة العلمية في البحث العلمي الأكاديمي وسبل مواجهتها، السرقة العلمية نموذجا. مجلة الفكر القانوني والسياسي.
3. أهمية البحث العلمي. (10 أكتوبر، 2022). موقع مبتعث للدراسات والاستشارات الأكاديمية. تاريخ الاسترداد 20 مارس، 2023، من https://mobt3ath.com/dets.php?page=244&title=%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A
4. بشار عدنان ملكاوي. (2004). المنهجية العلمية لكتابة الابحاث والدراسات القانونية. الاردن: كلية الحقوق الجامعة الأردنية.
5. دليل الضوابط العلمية. (2012). المواد من 02 إلى 07 ومن 09 إلى 14. مدينة الملك عبد العزيز للعلوم التقنية، الخطة الوطنية للعلوم التقنية والابتكار.
6. سكيل رقية. (2010). منهجية إنجاز البحوث العلمية، "دليل طلاب العلوم القانونية والإدارية" (المجلد ط1). (دار الخلدونية للنشر والتوزيع المحرر) الجزائر.
7. عمار بوضياف. (2014). المرجع في كتابة البحوث القانونية، "أطروحة دكتوراه-مذكرة ماجستير، مذكرة ماستر، المقالات القانونية"، (المجلد ط1). الجزائر: جسور للنشر والتوزيع،.
8. فروم هشام. (2019). مظاهر السرقة العلمية في الجامعة الجزائرية. مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية.
9. قوسطو شهرزاد. (2018). الآليات القانونية لمكافحة السرقات العلمية في البيئة الجامعية في ضوء القرار الوزاري رقم 933. (جامعة عبد الحميد ابن باديس، المحرر) مجلة حقوق الإنسان والحريات العامة.
10. مانيو جدير. (2003). دليل الباحث المبتدأ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه، "منهجية البحث".
11. مكي مصطفى. (2013). البحث العلمي أدابه وقواعده ومناهجه. الجزائر: دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع.
12. هشام الباهي، وصديقة الفتني. (2020). السرقة العلمية في الجزائر- بين أساليب الوقاية وسبل المكافحة. مجلة الحقوق والحريات.
13. يوسف ازروال، وليلى لعجال. (2018). تدابير مواجهة السرقة العلمية وأخلاق البحث العلمي وفقا للقرار 933 المؤرخ في 28 جويلية2016. مجلة العلوم القانونية والسياسية.